جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

الجزء
٢

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

اقرأ في هذا العدد:

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد

٢. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية -
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل

٣. حديثُ القرآنِ الكريم عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة-
أ.م.د. ضحى سمير يونسَ الحيالي

٤. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي

٥. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية
م.د. شهد حسين علي

٦. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير ..
م.د. عماد إبراهيم مصطاف

٧. الأحكام الفقهية المتعلقة بأسماء الله الحسنى
م.د. بلال مجيد علي العبيدي

العدد الرابع والخمسون
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الثاني»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتمايز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة ١١
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد .....
٢. حديثُ القرآنِ الكريمِ عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة- ٤١
أ.م.د. ضحى سمير يونس الحيالي .....
٣. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية - ٧٩
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل .....
٤. التنظيم القانوني لاعتبار الدعوى كأن لم تكن وفقا لقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني - دراسة مقارنة - ١٠٩
أثير نايف الطراونة - الأستاذ الدكتور جعفر المغربي .....
٥. التشريعات وعلاقتها في تطور المشاركة السياسية في الأردن (٢٠١٢- ٢٠٢٤) ١٣٩
رعد أحمد الحسنات - الدكتور المعتصم بالله أحمد الخلايله .....
٦. الأَحكام الفقهية المتعلقة بأَسماء الله الحسنى ١٦٣
م.د. بلال مجيد علي العبيدي .....
٧. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة ١٩٣
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي .....
٨. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية ٢٢١
م.د. شهد حسين علي .....
٩. ملكية البيانات المولدة بالذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) ٢٤٩
م.د. شيرين أكرم سعيد - أ.د. ظافر رافع زغير .....
١٠. دور التَّربية الإيمانيَّة للأبناء في مجالس العلم والعلماء ٢٨٣
م.د. علي حميد عايد سليمان .....

١١. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير (دراسة أصولية ونماذج تطبيقية) ٣٠٥
م.د. عماد إبراهيم مصطاف .....
١٢. «الحذف وأثره في توجيه المعنى: دراسة تطبيقية في قصائد الحكمة لأبي العتاهية» ٣٤٥
م.م. إبراهيم سمير موسى .....
١٣. إستدعاء الشخصيات التراثيةفي (حروف الجب)للشاعر محمود فرحان..... ٣٧١
م.م. أسماء حميد أحمد محمد .....
١٤. تأثير بيئات الواقع المعزز التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلبة الرياضيات .. ٣٩٧
م.م. حميد محمد عبد الله صكر .....
١٥. الرواية الهجينة «ظلال جسد .. و ضفافُ الرغبة» لـ «سعد محمد رحيم» مثالًا ٤٢٣
م.م. حوراء حميد عبدالله .....
١٦. السبك النصي في شعر الأصمعيات دراسة في ضوء لسانيات النصّ، المصاحبات المعجمية مثالًا ٤٤٧
م.م. زهراء عدنان نعمان .....
١٧. الشخصية اللاهوتية في الطائفة الدرزية (الحاكم بأمر الله) ٤٧٥
م.م. عبد الله نصيف جاسم.....
١٨. أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية ... ٤٩٥
م.م. عزالدين محمد حسن .....
١٩. فسخ العقد الإداري من قبل الإدارة حدود السلطة وضمانات المتعاقد (دراسة في ضوء المشروعية) ٥١٩
م.م. علاء محمد عبد عرموط.....
٢٠. برنامج مقترح قائم على نموذج سوام لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو لدى طلبة المرحلة الإعدادية..... ٥٤٣
م.م. قصي محمد محمود عزاوي .....

جمالية التناسب بين
معنى الخفاء وإسم سورة الكهف
- دراسة تفسيرية دلالية -

The Aesthetic Correspondence Between the Meaning
of Concealment and the Name of Surah Al-Kahf
An Interpretive and Semantic Study

إعداد الباحث

أ.م.د. مصطفى أياد سهيل

كلية الإمام الأعظم الجامعة

By

Asst. Prof. Dr. Mostafa Ayad Suhail

Al Imam Al Adham University College

Mustafaayad@imamaladham.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢٥

الملخص

يعتبر القرآن الكريم كتاب الله المعجز الذي تحدّى به الانس والجن في بلاغته وفصاحته ومعانيه كما أنه مرجع هداية وارشاد لكل الأجيال . من أهم خصائص هذا الكتاب هو أن أسماء السور فيه ليست مجرد عناوين بل تحمل دلالات واضحة وعميقة تساعد على فهم المضمون وتأويل الرسالة التي تحملها . سورة الكهف من السور التي تجسد جمالية التناسب بين الاسم والمضمون بشكل بارز ، ف«الكهف» في أصل اللغة يدلّ على المكان الخفيّ الذي يلوذ به الإنسان طلبًا للأمان من الأخطار، وقد جاءت قصص السورة ومضامينها متناسقةً مع هذا المعنى المركزي، لتُبرز جمال التناسب بين الاسم والمحتوى، حيث تتكرر مظاهر الخفاء في صورٍ متعددة: خفاء الفتية في كهفهم، خفاء علم موسى بالخضر عليهما السلام ، خفاء أسباب الفتنة التي عالجها ذو القرنين كيأجوج ومأجوج ماهيتهم ومكان وجودهم ومكان السد الذي بناه ذو القرنين نصرة للفئة المستضعفة المظلومة ، بل وخفاء سنن الابتلاء الإلهي في حياة المؤمنين. وهذا التكرار الدلالي يشير إلى وحدةٍ موضوعيةٍ تحكم السورة وتمنحها بعدًا جماليًّا متماسكًا.

يركز هذا البحث على دراسة هذا التناسب بين اسم السورة ومعاني الخفاء التي تتناولها، من خلال دراسة تفسيرية تحليلية ودلالية كما يتناول الجانب البلاغي الذي يعزز جمال هذا التناسب.

الكمات المفتاحية : (جمالية ، التناسب ، الخفاء ، سورة الكهف).

Abstract:

The Holy Qur'an is considered the miraculous Book of Allah, through which He challenged both humans and jinn in its eloquence, clarity, and meanings. It is also a reference for guidance and instruction for all generations. One of the most important characteristics of this Book is that the names of its surahs are not merely titles but carry clear and profound meanings that help in understanding the content and interpreting the message they convey.

Surah Al-Kahf is one of the surahs that exemplifies the beauty of correspondence between its name and its content in a prominent way.

The term "Al-Kahf" in its original language refers to a hidden place where a person seeks refuge for safety from dangers. The stories and contents of the surah are consistent with this central meaning, highlighting the beauty of the correspondence between the name and the content. The manifestations of concealment recur in multiple forms: the concealment of the youths in their cave, the hidden knowledge of Moses with Al-Khidr, the hidden causes of the trial of Dhul-Qarnayn, and even the hidden divine tests in the lives of believers. This semantic repetition indicates a thematic unity that governs the surah and gives it a cohesive aesthetic dimension.

This study focuses on examining the correspondence between the surah's name and the meanings of concealment it addresses, through an analytical and interpretive approach, while also considering the rhetorical aspects that enhance the beauty of this correspondence.

Keywords: Aesthetic, Correspondence, Concealment, Surah Al-Kahf.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

لا شك أن القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي تحدى الانس والجان عن الاتيان بمثله ، ومن جمالية الاعجاز فيه بلاغته وفصاحته واستعمال عباراته وفق نظام دقيق ومتين ، إذ كل حرف أو لفظة فيه مقصودة في مكانها موظفة توظيفا دقيقا تحتوى على دلالات علمية دقيقة سر من أسرار الاعجاز الرباني كيف لا وقد تحدى الانس والجان عن الاتيان بمثله قال تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾]سورة الإسراء: ٨٨ [ومن أهم خصائص هذا الكتاب هو أن أسماء السور فيه ليست مجرد عناوين بل تحمل دلالات واضحة وعميقة تساعد على فهم المضمون وتأويل الرسالة التي تحملها . ومن هنا آثرت أن ادرس في هذا المجال باحثا عن أسرار الألفاظ واستعمالاتها الدقيقة .

إنّ التناسب بين الأسماء والمعاني في القرآن الكريم من أرقى مظاهر الإعجاز البياني التي تكشف عن انسجام البنية اللغوية مع الدلالة الموضوعية، في إطارٍ من الجمال البلاغي الذي يجلّي عظمة النظم القرآني ودقّة اختياره للألفاظ. ومن السور التي تجلّت فيها هذه الظاهرة بوضوحٍ سورةُ الكهف، إذ يحمل اسمها دلالةً رمزيةً ومعنويةً تتجاوز اللفظ إلى عمقٍ دلاليٍّ يرتبط بمضمونها العام، وهو معنى الخفاء والستر واللجوء الإيماني إلى الله تعالى في مواجهة الفتن.

فـ «الكهف» في أصل اللغة يدلّ على المكان الخفيّ الذي يلوذ به الإنسان طلبًا للأمان من الأخطار، وقد جاءت قصص السورة ومضامينها متناسقةً مع هذا المعنى العام ، لتُبرز جمال التناسب بين الاسم والمحتوى ، حيث تتكرر مظاهر الخفاء في صورٍ متعددة سواء في خفاء الفتية في كهفهم، أو خفاء علم موسى بالخضر عليهما السلام ، أو صور الخفاء في قصة ذو القرنين ويأجوج ومأجوج وبناء السدّ ومكانه ، بل وخفاء سنن الابتلاء الإلهي في حياة المؤمنين. وهذا التكرار الدلالي يشير إلى وحدةٍ موضوعيةٍ تحكم السورة وتمنحها بعدً جماليًّا متماسكًا.

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث بينت في المبحث الأول الإطار النظري والمنهجي للبحث وتحدثت في المبحث الثاني عن معاني الخفاء التي تضمنتها السورة وركزت في المبحث الثالث في بيان جمالية التناسب بين اسم السورة ومضامينها البلاغية ثم ختمته بخاتمة بينت أهم النتائج التي توصلت إليها معتمدا على المصادر العلمية القديمة والحديثة ، وأسأل الله القبول والهداية أنه ولي التوفيق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
الإطار النظري والمنهجي للبحث

المطلب الأول : مفهوم الخفاء في اللغة والاصطلاح

الخفاء في اللغة : مصدر مشتق من الفعل «خَفِيَ» وخَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه: كتَمْتُه. وخَفَيْتُه أَيضاً: أَظْهَرْتُه، وَهُوَ مِنَ الأَضداد. وأَخْفَيْتُ الشيءَ: سَتَرْتُه وكتَمْتُه (الجوهري ١٤٠٧هـ،٢٣٢٩/٦، ابن منظور ١٤١٤هـ،٢٣٤/١٤)، ومنه قوله تعالى (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها)]سورة طه١٥ [أي : أسترها وأواريها بقراءة الضم ، وقرأت « أَخفيها « أي أظهرها (ينظر الطبري، ١٤٢٠هـ،٢٨٥/١٨-٢٨٦، ابن عطية ،١٤٢٢هـ، ٤٠/٤ ،ابن الجزري ١٤٢٠هـ ٣٠٦/١،الدمياطي،١٤٢٥هـ.، ٣٠٨)، والخفي هو الشيء المستور عن الأعين ، يقال أخفيت فلانا ، أي خبأته عن أعين الناس ، والذي يعني الاخفاء والستر ، أي عدم ظهور الشيء للعين أو العقل ، بحيث لا يمكن ادراكه بسهولة ، وتستخدم لفظة الخفاء في اللغة العربية للدلالة على الغموض والاختفاء والستر على الأشياء تقول خفي جاء في لمسات بيانية أن قوله تعالى (إذ نادى ربه نداء خفيا) «هذا النداء الخفي يذكّر بالليل لأن خفاء النداء يوحي بخفاء الليل فهناك تناسب بين الخفاء والليل «(فاضل السامرائي، لمسات بيانية، ص٢٢١) ، وأخفيت الشي أي كتمته (الجوهري ١٤٠٧هـ، ٢٣٢٩/٦)، بمعنى تبقى الأمور غريبة غير مكشوفة للباحث أو المشاهد ولا تدرك إلا بالبحث والنظر والتأمل الدقيق ، فمثلا نقول خفي الأمر على فلان أي لم يدركه ولم يعرفه ، كما يقال « الأمر خفي « بمعنى أنه غير ظاهر للعيان ، أو غير واضح للعقل .

استطيع أن أقول أن الخفاء هو حالة تعكس غياب الوضوح أو الإدراك المباشر سواء كان على مستوى الحواس أو الإدراك العقلي . وهو في المفهوم القرآني يعكس دلالة أعمق من مجرد الاختفاء فهو يشير إلى تلك الأمور التي أخفاها الله عن عباده ، والتي لا يمكن إدراكها إلا عن طريق الوحي ، أو التأمّل الروحي والفكري .ويتعلق هذا الخفاء غالباً بأمور الغيب التي لا تدركها الحواس ولا يقوى عليها العقل البشري وحده قال تعالى ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾،الآية] سورة الجن٢٦[أي يظهره الغيب بقدر مشيئته (الطبري٢٠٠٠م،٦٧١/٢٣، القشيري ط٣، ٦٤٠/٣) ، مثل الأسرار الإلهية

والأحداث المستقبلية والحكم الربانية التي لا تظهر إلا في ضوء علم الله سبحانه ، أي : إنّ بعض دقائق النظم القرآني لا تدرك الا بدقة النظر والتدبر والتأمل وكأنها مخفية يدركها العالم الذي يمارس عملية الاستنباط والبحث ، بين الزركشي أن دقائق القرآن وباطنه إنما يظهر للقارئ بَعْدَ الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ ، يستخرج بتدبر وتأمّل» (الزركشي ١٣٧٦هـ ، ١٤/١) ، ومن هنا تتسع دلالة الخفاء لتشمل ما هو ماديٌّ كخفاء المكان، وما هو معنويٌّ كخفاء النية والباطن، مما يجعلها من المفردات ذات الحقول الدلالية المفتوحة التي استعملها القرآن في بناء معانيه المتنوعة .

إنّ الأسلوب القرآني في العرض القصصي في سورة الكهف ورد منطويا على معني الخفاء بأسلوب يظهر جمالية التناسب في السورة الكريمة .

المطلب الثاني : الأبعاد الروحية للخفاء

إلى جانب المعنى اللغوي والديني يحمل الخفاء بعداً روحيا مهما ، وهو الإيمان بالغيب بأركانه الستة ، إن الإيمان بالغيب من أهم ركائز الدين الإسلامي بين تعالى أن من أهم صفات عباده المفلحين المؤمنون بالغيب فقال ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ ،] سورة البقرة ٣[جعلها الله سبحانه وتعالى مخفية لأنها تحمل أبعادا روحية وحكما ربانية ، سواء فيما يتعلق بالإيمان بذات الله سبحانه أو ما يتعلق بالنبوات أو الملائكة أو اليوم الآخر أو القدر خيره وشره ، فهو يدعو الانسان إلى الإيمان بما لا تراه بحواسه والاعتماد على الله تعالى في أمور لا يمكن ادراكها بالتجارب المنطقية المادية ، والانسان في مواجهة الخفاء يجد نفسه في حالة من الصبر والرضا ، متيقنا أن وراء هذا الغموض حكمة إلهية تدفعه إلى التماس العلم والمعرفة واليقين بالله سبحانه ، هذه الأبعاد الروحية تجعل من الخفاء ليس في حالة غموض فقط ، بل تجربة إيمانية تحثّ الإنسان على التوكّل على الله سبحانه والتسليم لحكمته ، مع الاستمرار في البحث والتعلم قال تعالى ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾] سورة العلق ١-٥ [جاءت الآيات الكريمة تحثّ الانسان إلى قراءة ما في الكون من أسرار كامنة تدلّ على عظمة الخالق ، والتي من بينها خلق الإنسان ومراحل تكوينه العجيبة (القاسمي١٤١٨هـ، ٥٠٧/٩) ، إن التأمّل والتدبر والتفكّر بما في الكون يوصل إلى الانسان إلى معرفة عظمة الخالق جل وعلا ، والعلم الحديث شاهد على ذلك . إن التوصّل إلى هذه المعاني والاسرار

الربانية تترك النفس سائحة في مجال الانبهار بكمال عظمة الخالق جل وعلا .

المطلب الثالث : مفهوم التناسب وأهمية دراسة علاقته بين أسماء السور ومضامينها

أولا- مفهوم التناسب : يقال ناسب يناسب مناسبة ، من ناسب يناسب مناسبة وهي المقاربة والمشاكلة ، وعلم المناسبة مركب من مضاف ومضاف إليه ، يقال ناسب فلان فلانا أي صار قريبا منه في النسب ، والنسيب هو القريب المتصل بالقوم من جهة المصاهرة ، تقول هذا الثوب مناسب لي ، أي متناسق مع جسدي ، وهذا الكلام يناسبني أي متناسق مع أفكاري (ابن منظور،١٤١٤هـ،١/ ٧٥٦ ،فيروز آبادي،١٤٢٦هـ،١٣٧/١، مرتضى الزبيدي، بلا ٢٦٣/٤) .

علم المناسبة في الاصطلاح: عرّفه البقاعي في نظم الدرر «علم تعرف منه ترتيب أجزاء القرآن « (البقاعي٦/١)، وعرّفه عادل محمد أبو العلاء بأنه «علمٌ يبْحَث فِي الْمعَانِي الرابطة بَين الْآيَات بَعْضهَا بِبَعْض، وَبَين السُّور بَعْضهَا بِبَعْض، حَتَّى تُعرف عللُ تَرْتِيب أَجزَاء الْقُرْآن الْكَرِيم. « ، ويسمى علم التناسب أو الترابط (أبو العلاء،١٤٢٥هـ، ١٧/١-١٨ ، ١٤٢٥ه)، ويتضمن علم المناسبة مناسبة الآيات بعضها مع بعض وعلاقتها بالسورة وكذلك يشمل توالي السور وتسلسلها وارتباط بعضها ببعض أيضا كما هو معلوم أن ترتيب الآيات وسور القرآن توقيفي يرجع إلى اختيار النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته للصحابة رضي الله عنهم (الغرناطي ١٤١٠هـ، ص١٨٢). لهذا العلم دور كبير في الإفصاح عن المعاني القرآنية وذلك لأنّ السورة لها وحدة موضوعية وهدف رئيس تتمحور نحوه جميع الآيات ، « أول من أظهر علم المناسبة في بغداد العالم الجليل أبو بكر النيسابوري»(الزركشي ،١٩٥٧م ٣٦/١ ،السيوطي الاتقان١٩٧٤م،٣٦٩/٣ ، ابن قاسم حاشية مقدمة التفسير، ١٤١٠هـ ص١٤٨)، ولأهميته يصفه الاستاذ صبحي الصالح بعلم المناسبة العظيم (صبحي الصالح ،٢٠٠٠م،١٥٧/١) ، وذلك لأنّه علم واسع كبحر زاخر متشعب المعاني والدلالات لا يدركه إلا من ألهمه الله بحظٍ وافرٍ من العلم ، وكثير من العلماء كتب في علم المناسبة وعلاقة الآيات مع بعضها البعض من بينهم الرازي والسيوطي من خلال تناولهم وتفسيرهم الآيات القرآنية ، ومن أهم المصنفات المتخصصة في ذلك « نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لخير الدين البقاعي ، وبرأيي أن علم المناسبة بحر زاخر لا ينفذ لأنه متعلق بالإعجاز وجمالية النصوص وأسرارها ، قال تعالى ردا على المشكّكين في هذا القرآن﴿ لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ

مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ ﴾] سورة فصلت ٤٢[.

ثانيا - دور أسماء السور في فهم المضمون : من المعلوم أنّ أسماء السور ليس مجرد تسميات عشوائية أو أسماء مجردة تميز السورة عن غيرها ، بل هي دلالات ذات أهمية كبيرة تساعد القارئ في إدراك جوهر السورة وموضوعاتها وأهدافها .بين الزركشي أن أسماء السورة إنما تكون بحسب الموضوعات الواردة فيها (ينظر الزركشي ١٣٧٦هـ ،١/١٢٦٩) ،أي : عندما يُعطى اسم لسورة فهو يشير إلى كلمة أو موضوع محوري أو رمز أساسي يتكرر في السورة ، أو يحمل مغزى روحياً ومعنوياً يساعد في فهم السياق العام للسورة ، فبالتالي دراسة اسم السورة يتيح للباحثين استكشاف المعاني القرآنية ذات الدلالات البعيدة وربط الأفكار في السورة بطريقة تساعد الأفهام للتوصل للمعاني المتوخاة من السياقات بوضوح وتكامل تام . إنّ ابتعاد الأفهام في فهم النص وهدفه المتوخي من السياق ليس بسبب النصوص فهي نور ثابت ، ولكن ابتعاد الأفهام عن ادراكها ورؤية حقيقتها بسبب مؤثرات البيئة المادية والمعنوية ، قال تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الآية] الحج ٤٦[.إن موضوع الآية الكريمة جاء متناسبا متناسقا مع اسم السورة ، والحج في اللغة القصد ، يقال : رجل محجوج أي مقصود (الجوهري١٤٠٧هـ،١/٣٠٣)، ، وأقصدك أنت ولا أقصد غيرك وقصدي في المسألة كذا وكذا .وبناء على ما سبق جاءت الآية تحث الإنسان على السير والتأمل والاعتبار بما في الكون من آيات ليتوصل إلى المقصد الرئيس الذي أراده الله تعالى وهو ادراك عظمته والإذعان لآياته وحكمه بين البيضاوي أن الآية حثت الانسان على السفر ليحصل له الاعتبار والاتعاظ من حال أهل القرى والأمم السابقة (ينظر البيضاوي١٤١٨هـ، ٤/٧٤).إن الأسلوب القرآني في عرض الآية جاء متناسبا مع دلالة اسم السورة ومضمونها .

ثالثا إن التناسب يعكس الوحدة الموضوعية للسورة إن التناسب بين الاسم والمضمون يخلق وحدة موضوعية داخلية بين عنوان السورة ومحتواها وهو ما يضفى تماسكا في النص القرآني عندما يتوافق الاسم مع مضمون السورة يسهل ذلك على القارئ أو الباحث استيعاب الرسالة الأساسية ، ويدعم عملية التفسير القرآني ويوفر مساحة وارضية بلاغية متينة تساعد على فهم أعمق .إن هذا الوحدة الموضوعية بين الاسم والمضمون تعزز أيضا من التأثير النفسي والروحي للسورة ، حيث يصبح الاسم مفتاحا لفهم موضوعات السورة المتشابكة .

رابعا- التناسب كجزء من الاعجاز القرآني إن التناسب الدقيق بين أسماء السورة ومضامينها هو دليل على الإعجاز القرآني الذي يتجلى في بلاغة القرآن وتراتيبه المحكمة ، إن هذا التناسب ليس من الصدف بل هو تخطيط إلهي يتطلب تدبرا وتأملا ويوضح الحكمة من ترتيب السور وتسميتها ويكشف عن دقّة وحكمة في التعبير القرآني ، إن دراسة هذا التناسب يمكّن الباحثين من اكتشاف جواب جديدة من الاعجاز ويفتح المجال لفهم أعمق لروح النص القرآني .

خامسا - أثر دراسة التناسب على البحث القرآني

-التعمق في دراسة التناسب بين الاسم والمضمون يثري البحث القرآني بشكل كبير، فهو يساعد على فهم أعمق للسور ، ليس على المستوى السطحي فقط بل على مستويات متعددة من التفسير والتحليل .

-تعزيز القدرة على ربط الموضوعات القرآنية ببعضها مما يزيد من الترابط في فهم النصوص .

-الهام الباحثين على استكشاف معان جديدة تساهم في التفسير والتدبّر وتدعم التوعوية والتعليم الديني .

-تقديم قراءة أكثر دقّة وعمقا يمكن أن تساعد في إيضاح الكثير من القضايا الفقهية والروحية .

المبحث الثاني
معاني الخفاء في سورة الكهف

المطلب الأول : الخفاء المكاني والزماني

أولا - الخفاء المكاني في قصّة أصحاب الكهف المتأمل في قصّة أصحاب الكهف وتفاصيلها يظهر له معاني الخفاء بارزاً وواضحاً ، إذ أن الكهف جاء ملاذاً آمناً لهؤلاء الفتية المؤمنة إذ لجئوا إليه هربا من ظلم الطغاة الذي اضطهدوهم بسبب إيمانهم بالله سب حانه(الثعلبي،١٤٢٢هـ،١٤٨/٦،القرطبي١٩٦٤م ،٣٦٧/١٠)، الكهف ليس مكاناً عادياً بل هو موقع اختفى فيه الفتية المؤمنة عن أعين الناس فلم يتمكّن أحد من الوصول إلى إليهم أو التعرّف على مكانهم لفترة طويلة . ويظهر معنى الخفاء في القصة من وجهين ، الأول: خفي على الملك والعصبة الجائرة مكان الفية المؤمنة والثاني : اختلاف الناس واهل العلم في عددهم ومدّة لبثهم . ويظهر هنا من الآيات الكريمة أن أصحاب الكهف لم يعرفوا مدّة لبثهم في الكهف ، قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ الآية] سورة الكهف١٩[، إن التصوير القرآني لهذا البعث والتساؤول فيما بينهم يوحي إلى الحالة التي لازمتهم من خفاء وعدم ادراك المدّة التي مكثوا فيها على الرغم من أنها بعيدة جداً وجاءت معجزة مخالفة للنواميس الطبيعية .إن نومهم مدّة طويلة من الحياة هي من الدلائل والآيات الدالة على قدرة الله تعالى وأن قصتهم وإن كانت خارقة للعادة هي ليست عجيبة بالنسبة للآيات الربانية (الالوسي١٤١٥هـ، ٢٠٠/٨) ، وما يبرز بوضوح قوّة المناسبة بين القصة والمعنى المحوري لدلالة اسم السورة « الخفاء « لفظ « تسعا « في قوله تعالى (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)]سورة الكهف ٢٥[.. إن ورود لفظ تسعا بصيغة التنكير المنون هو اشد أنواع التنكير ، ولهذا تعدّدت أقوال المفسرين في تحديد المعنى ، فقيل تسع سنيتن وقيل تسع شهور وقيل جمع وقيل أيام وقيل غير ذلك (ابن عطية، ١٤٢٢هـ،٥١٠/٣). إن هذا التباين في الأقوال وتعددها والاختلاف في تحديد معنى تسعا يعد من الغموض التي يتناسب مع دلالة اسم السورة الخفاء والستر . النوم الطويل الذي قضاه أصحاب الكهف - والذي وصفه الله تعالى في القرآن الكريم بأنه

دام ثلاثمائة سنة مع زيادة تسع سنوات – يعدّ بعدا زمنيا من الخفاء ، هذا الخفاء الزمني يعني أن الزمن الذي يقيسه الانسان كان مخفيا عنهم فلم يشعروا بمرور تلك السنوات الكثيرة ، ولم يكن بإمكانهم التحكم في زمن نومهم أو صحوتهم ، قال تعالى ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾] سورة الكهف ١١-١٢[، بينت الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى ضرب على آذنهم لكي لا يسمعوا كل ما يدور حولهم وهم نيام (السمرقندي٣٣٦/٢) إن الزمن هنا ليس مجرد متغير مادي بل هو حالة من الغيبية التي لا الانسان التصرّف فيها ، ويبرز هذا البعد قدرة الله تعالى المطلقة على تغيير أحوال الانسان وإدارتها بطريقته الحكيمة ، إن هذا الخفاء الزمني يعطي المؤمنين درسا في التوكّل على الله سبحانه ، ويزيد يقينا بأنه لا مستحيل أمام علم الله تعالى وقدرته وحفظه .كذلك اختلاف المفسرين وتعددت أقوالهم في بيان معنى الرقيم . قيل اسم للوادي وقيل اسم للكتاب وقيل لوح كتب فيه قصص أصحاب الكهف وقيل هو الجبل الذي دخل فيه الفتية المؤمنة وقيل اسم الكلب أو القرية . (ينظر الطبري٢٠٠٠م،٣٠٦/١٧ ، القرطبي ١٩٦٤م،٣٥٦/١٠-٣٥٧ ، البيضاوي١٤١٨هـ،٣٧٣/٣)، إن هذا الاختلاف وتعدد المعاني يمثل الخفاء الحاصل لدى الناس وأهل العلم ، وهذا يتناسب مع دلالة اسم السورة « الكهف . إنّ هذا الاختفاء المكاني يعبّر عن حماية إلهية سرية لا يمكن للبشر إدراكها بسهولة ، فهي ليست مجرد غياب عن الأنظار ، بل هو رمز لستر الله تعالى وحفظه لعباده في ظروف غامضة للجميع ، وهذا يرمز إلى كمال حفظ الله لأوليائه الصالحين ، وكيف يجد الإنسان ملاذا آمنا بعيدا عن الظلم والاضطهاد ، مما يمنح المؤمنين أملا وثقة في حماية الله تعالى لهم .وبغض النظر عن تحديد المعنى إن هذا التعدد والاختلاف في الأقوال جاء متناسبا مع دلالة اسم السورة والمعنى الذي تمحور حوله السرد القصصي في السورة .

٢- أهمية هذا الخفاء في تعزيز الثقة بالله سبحانه

إنّ الخفاء المكاني والزماني في سورة الكهف لا يعكسان الحماية الربانية فقط بل يعملان على ترسيخ ثقة المؤمنين بالله تعالى فهو الحافظ والوكيل ، وأن هذه الثقة تزداد عندما يدرك الإنسان أن الله تعالى قادر على حفظ عباده على حفظ عباده في كل زمان ومكان ، مهما كانت الظروف صعبة ومعقدة ، والخفاء هنا يحوّل القلق والاضطراب إلى طمأنينة وسكينة ، ويشجع على الصبر وعدم الاستسلام لليأس .

المطلب الثاني : الخفاء المعرفي والحِكمي

أولا - الخفاء المعرفي والحكمي في قصّة موسى والخضر عليهما السلام ، من خلال التأمّل في قصّة موسى والخضر عليهما السلام نجد أن صور الخفاء ومعانيه منتشر بين ثنايا القصة ، إذ جاء السرد القصصي فيها متناسب مع اسم السورة منطويا على أسرار وحكم مستوحاة من السياق .عندما أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يخرج مع الفتى إلى مجمع البحرين وفي طريقهما الشاق أصابهما التعب والإرهاق فطلب موسى عليه السلام من فتاهُ أن يأتيه بالطعام ليستريحا قليلا(ينظر الثعلبي ٥١٤٢٢، ٦/١٨٠-١٨١) ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾]سورة الكهف ٦٠-٦٤[.، رجع موسى وفتاه يبحثان عن أثر الحوت حتى وصلا إلى مكان فوجدا الخضر عليه السلام وهناك أدرك موسى أن هذا الرجل هو المقصود فطلب منه الصحبة فأخبره الخضر بأنه لا يستطيع ذلك لعلمه بأنّ موسى عليه السلام لن يستطيع الصبر والسكوت على ما سيشاهده من الأمور الظاهرة ، الا أن موسى عليه السلام قال له ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصيك في أمر من الأمور ، فانطلقا حتى إذا ركبا سفينة خرقها الخضر عليه السلام فاعترض عليه موسى هذه الفعلة فذكّره الخضر (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)]سورة الكهف ٧٣ [، فاعتذر موسى عليه السلام ثم انطلقا في طريقهما وإذ بالخضر عليه السلام يقتل غلاما فأنكر عليه موسى انكارا شديد اللهجة فقال له (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا)]سورة الكهف ٧٣ [، فكرر عليه الخضر مقولته السابقة بأنه لن يستطيع أن يصبر في مرافقه وعلى ما سيراه من الأمور والاحوال الغامضة ، عند ذلك طلب موسى -عليه السلام- منه أن يعطيه فرصة أخيرة فقال له ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴾]سورة الكهف٧٦ [فانطلقا حتى إذا وصلا إلى قرية فطلبا منها الطعام فأبى أهل القرية ، وبينما هما يمشيان وإذ بالخضر يطلب من موسى عليهما السلام أن يبنيا جدارا مهدما ويعيدا ترميمه ، وبعد أن أتما العمل طلب موسى من الخضر عليهما السلام أن يأخذا مقابل صنيعهما هذا أجرا ، عند ذلك قال الخضر له ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ

صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾]سورة الكهف٧٨ [بعد ذلك أخبر الخضر موسى عليها السلام الأسرار والحكم الكامنة خلف هذه الأحداث . نجد بين ثنايا هذه القصّة مثالا حيا للخفاء المعرفي والحكم على الأشياء ، إذ أن موسى عليه السلام يرى الأحداث ويحكم عليها ظاهريا ويستنكرها على أنها خاطئة ، أو غير مفهومة ، لكن الحكمة التي تقف وراء هذه الأحداث تبقى مخفية ، فلا يدركها إلا بعدما يفهم مغزاها والحكم الكامنة ورائها من خلال الخضر عليه السلام ، وهذا يدلّ دلالة ظاهرة على وجود حكم إلهية عميقة تتجاوز الادراك البشري ولا يجوز للبشر الحكم عليها دون التمعن والنظر فيها ومعرفة المغزى الكامن خلفها(ابن كثير ١٤٢٠هـ،١٧٣/٥-١٨٨،ابن عطية١٤٢٢هـ،٥٢٩/٣-٥٣٢) . إن إدراك البشر لهذه المعاني لا يكون إلا بإرادة الله سبحانه وعلمه ، والقصّة توضح أن الإدراك البشري محدود وأن هناك حقائق وأسرار إلهية لا يطلع عليها الانسان إلا برحمة الله تعالى وتوفيق الانسان للفهم .

ثانيا - دلالات الخفاء المعرفي هذا النوع من الخفاء يعكس حدود قدرة الانسان في الفهم أمام حكم الله تعالى الكونية التي تدير الكون الخفي بأكمله إذ مهما بلغ الطغاة وتفاقمت أحوال المستضعفين فإن الله يهيئ لهم من ينصرهم ويدافع عنهم ، كحال ذو القرنين مع القوم المستضعفين ، قال تعالى ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾]الكهف: ٩٤[، تلمح الآية إلى الخفاء المعرفي ، أرادوا أن يعطوه مالاً مقابل أن يبني لهم سدا يحميهم من ظلم يأجوج ومأجوج بين الطبري أنهم أرادوا أن يعطوه أجرة على بناء السد (الطبري ١٤٢٠هـ،١١٢/١٨)، إلا أن عناية الله تعالى لهم أعظم مما تتمنوه ، إذ سخر عبدا من عباده يحميهم ويدافع عنهم ومن دون مقابل ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾]الكهف: ٩٥ [، ومن خلال هذا تبرز قيمة الصبر والتواضع في العلم والقبول بأنّ ما يبدو صعبا قد يحمل وراءه حكماً بالغةً ، إن إدراك هذا الخفاء المعرفي يقوي اليقين بأنّ وراء كلّ حدث غيب إلهي واختيار رباني ، ويعزز ثقة وإيمان العبد بعدالة الله تعالى وحكمته .

ثالثا - الرسالة الروحية إنّ هذه القصّة تعلّم الانسان أهمية التواضع في طلب المعرفة ، والاعتراف بأنّ الغيب هو من اختصاصه تعالى وحده والقوة لله وحده ، ومن دلالات الآية في قوله « ما مكنّي فيه ربي خير « توحي إلى اعتراف كامل بأنّ القوّة والفضل لله وحده على الرغم من تمكينه في الأرض وإيتاءه جميع الأسباب ، فلم يغترّ بقوته وملكه ، بين ابن عادل أنّ ملكه بلغ أقصى المشرق والمغرب والشمال (ابن عادل ١٤١٩هـ،٥٥٣/١٢) ، كما تحثّ

على تقبّل الأمور التي لا يمكن فهمها ظاهريا ، وعدم الحكم عليها بسرعة وهذا يدعو إلى صفاء النفس والروح ، ويعزز من الإيمان بأنّ الله تعالى يدبّر الأمور بحكمة تفوق قدرة البشر في استيعابها .

المطلب الثالث : الخفاء السياسي والاجتماعي

أولا- إنّ دور ذو القرنين في بناء السيد وحماية المستضعفين ، بين أبو السعود أن يأجوج ومأجوج كانوا يفسدون في الأرض يخرجون أيام الربيع فلا يتركون أخضرا إلا أكلوه ولا يابسا إلا احتملوه (أبو السعود ٥/٢٤٥) ، تروي سورة الكهف قصّة ذو القرنين الذي بنى سدا عظيما لحماية المستضعفين من يأجوج ومأجوج ، وهذا السدّ يمثل بعدا اجتماعيا وسياسيا مهما ، يرمز إلى ستر الشرور والحد من الفتن التي قد تعصف بالمجتمعات ، ابتداء من التعدي على الأرواح والممتلكات ومن ثم افساد المجتمعات ، وبناء السد يظهر كيف يمكن للحكمة والقوّة أن توظّف للحفاظ على الأمن والاستقرار ، وهو رمز للحماية الإلهية التي تتجلى عبر أفعال الإنسان الصالح .

ثانيا - الخفاء في التحكم السياسي والاجتماعي : السد ليس بناء ماديا فقط بل هو عنصر من عناصر الخفاء الاستراتيجي ، إذ يخفي شرورا وأهوالا عن أنظار الناس ويمنع من انتشارها ، وهذا الخفاء السياسي والاجتماعي يدلّ على أهمية السريّة والستر في إدارة الأمور الحساسة قدر تؤثر استقرار المجتمع ، الخفاء هنا ليس سليبا ، بل هو أمر ضروري للحفاظ على مصلحة العباد وحمايتهم من الفوضى والدمار .

ثالثا-الخفاء في مكان السد وموضعه تعددت اقوال العلماء من مفسرين ومؤرخين في تحديد مكان السد فقيل هو في الصين وقيل في روسيا وقيل لا يعلم مكانه الا الله سبحانه (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٤٥١/٣ ، القرطبي ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، ١١/ ٥٥-٥٦ ، ابن الجوزي ،١٤٢٢ه، ١٠٨/٣-١٠٩)، وبغض النظر عن تحديد موضعه فإن السياق جاء متناسقا ومتناسبا مع دلالة اسم السورة « الستر والخفاء « وهذا من كمال البيان وروعة السياق وجمالية التناسب بين موضوعات السورة واسمها .

رابعا-الابعاد الاجتماعية والإنسانية هذا الخفاء يعكس الحكمة الإلهية في حفظ الامن والاستقرار داخل المجتمعات البشرية ، كما يؤكد على أن الحكمة الإلهية توازن بين الظهور والاختفاء ، بمعنى أن بعض الأمور يجب أن تبقى مخفية لتتمكن من تحقيق الخير

والنجاة للناس ، يظهر الخفاء السياسي والاجتماعي دور الانسان في التعاون مع الحكمة الإلهية لتحقيق المصالح الإنسانية الكبرى ، ويؤكد ضرورة التوكّل على الله تعالى في إدارة شؤون الحياة .

المبحث الثالث
جمالية التناسب بين اسم السورة ومضامينها

المطلب الأول : التناسب بين دلالة الإسم ومضامين السورة اسم سورة الكهف يتجاوز كونه مجرد اسم مكان جغرافي ، فهو يحمل دلالات متعددة وأبعاد رمزية عميقة ، إذ يمكن النظر إليه كرمز مركزي يعبّر عن معاني متعددة مترابطة - الستر والاختفاء ، والكهف يشير إلى مكان مغلق بعيدا عن الأنظار ، مما يجعله رمزا للستر والاختفاء ، وهو العنصر الأساسي في قصّة أصحاب الكهف ، إذ اختفوا في مكان آمن بعيد عن أذى الطغاة والملحدين .

- الملاذ والحماية : الكهف هو ملجأ آمن للمؤمنين الذين فرّوا بدينهم ، وهذا البعد يعكس فكرة الحماية الإلهية والرعاية ، إذ لا يقتصر على الاختفاء فقط ، بل يشمل السلامة والطمأنينة ، وهو معنى « فأووا إلى الكهف ينشر لكم من رحمته « ، جاء في حدائق الروح والريحان « ، وفيه إشارةٌ إلى أن الاعتزال الاعتقادي يوجب الاعتزال الجسماني» (محمد الأمين الهرري ١٤٢١هـ،٢٩٩/١٦). لنيل الطمأنينة والامن والاستقرار .

- الجمع بين معنى الظاهر والباطن : التناغم بين المعنى الظاهر وهو الكهف للستر والاحتماء وبين المعنى الباطن « وهو رمزية الخفاء والستر واسرار الحكمة الربانية في مدّة لبثهم إذ كان هدفهم التخفي أوقاتا معلوما إلا أن الحكمة الإلهية اقتضت غير ذلك ، فلم يتخفوا فقط عن أنظار الملك الجائر بل كانت المدّة أكبر من ذلك بكثير لتتنقل بين الأجيال ، كما وصف ذلك القرآن (٣٠٩ سنة) ، إن هذا التناغم بين الارادتين – إرادة الله سبحانه وإرادتهم يعطي ملمحا جميلا في مدى عناية الله سبحانه وحفظه .

المطلب الثاني : رمزية الاسم ووحدة الموضوع :إن محور اسم السورة « الكهف « ودلالته تتمثل حوله السورة بأكملها سواء في قصة أصحاب الكهف ورمزية الاختفاء والاحتماء والتوكل على الله تعالى ، أو قصّة موسى عليه السلام واختفاء وغياب المعاني والاسرار الكامنة في أفعال الخضر عليه السلام أو اختفاء مكامن القوة لدى القوم الذي استنجدوا بذي القرنين وكيف استطاع بقدرة الله تعالى بناء سد عظيم يحميهم من شرور وفتن يأجوج ومأجوج . إن جميع ملاح هذه القصص متناغمة متناسبة مع رمزية اسم السورة « الكهف « تدور مع دلالته بانتظام .

إنّ الوحدة الموضوعية في السورة وردت بأسلوب رائع ينطوي على بلاغة عالية وجمالية فاقت الخيال البشري ، إذ أن جميع القصص التي تحتويها السورة تشترك في عنصر مركزي واحد متوخّى من دلالة اسم السورة ، وهو الخفاء سواء كان خفاء مكانيا أو زمانيا أو معرفيا أو سياسيا واجتماعيا إن هذا التكرار للموضوع ضمن سياقات مختلفة يجعل التناسب بين اسم السورة ومضمونها واضحا ومؤثرا ، حيث يربط القارئ بين جميع القصص عبر مفهوم موحّد وهو يعزز من وحدة النص القرآني.

المطلب الثالث :الجمال البلاغي في السورة

ويمكن بيان الجمال البلاغي في السورة الكريمة من خلال المحاور الآتية :

أولا-أساليب تعبيرية إنّ عدم الإفصاح عن التفاصيل الدقيقة في السورة الكريمة والإبهام شبه المتعمّد في بعض التفاصيل كتحديد مكانهم أو عددهم أو مدّة مكثهم والتي ذكرت بشكل تقريبا متمثلة في قوله « وازدادوا تسعا « على صيغة التنكير الذي يفيد العموم ، إنّ السرد القصصي بهذه الصيغة يترك الأذهان في حالة من الغموض والفضول من الأساليب التعبيرية التي تحمل بين طياتها معان جمالية تتناسب مع دلالة اسم السورة اطلاقات الخضر عليه السلام للألفاظ في التعامل مع رب العزة جل وعلا ، بأسلوب خفي مبني على الحكمة وفن التعامل مع الله سبحانه ففي خرق السفينة نسب العيب إلى نفسه فقال « فأردت أن أعيبها « ، وعند قتل الغلام قال « فأردنا أن يبدلهما ربهما « فأنا الذي باشر بالقتل والله سبحانه هو الذي يستبدلهما ، وفي قصة بناء الجدار ومسألة الرزق نسب الإرادة لله وحده جل وعلا لأنه وحده المتكفل بذلك فقال « فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك « (د. فاضل السامرائي،٢٠٠٣م، ص٥٨)، إن هذا التوظيف الدقيق للألفاظ له جمال بلاغي رائع وأسلوب حكيم مبني على سعة الإيمان بالله تعالى .

ثانيا-التكرار والإيقاع : استخدمت السورة التكرار اللغوي بشكل فني حيث تتكرر كلمات وألفاظ تعبر عن الخفاء والستر ، مما يخلق إيقاعا بلاغيا يحرّك النفس ويدفعها إلى التأمّل ، هذا التكرار لا يقتصر على زيادة الجمال الصوتي فقط ، بل يعمل على ترسيخ المفهوم المركزي للسورة في ذهن القارئ ويجعل التجربة القرآنية أكثر تأثيرا . من جمالية البلاغة في السورة الكريمة والتي جاءت تتناسب مع دلالتها ذكر وحذف التاء في القصة في قوله « تستطع ، تسطع « « اسطاعوا ، استطاعوا « قال تعالى حكاية عن القصة بين موسى والخضر عليهما السلام ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾]الكهف٧٨ [﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا

لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾]الكهف: [٨٢.بين الميداني أن مقتضى الحال بعد انتهاء أجل المصاحبة وعدم التزام موسى عليه السلام لشروطها – أن يكون الكلام موجزا جدا فلا داعي للإطناب أو المساواة (الميداني،١٩٩٦م،١٣/٢)، وبين الاستاذ الدكتور فاضل السامرائي أن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى وزيادة التاء في فعل استطاع تجعل الفعل مناسبا للحثّ (د. فاضل ،٢٠٠٣م، ص٦٥). ، يتبين مما سبق إن السياق أبلغ من أن يكون ايجازا أو اطنابا لمقتضى المقام ، بل يتعدى ذلك لدواع بلاغية أخرى ومعاني جمالية مستوحاة من السياقات القرآنية ، وقد تكرر موضوع التاء أيضا مع قصّة بناء السدّ العظيم إذ حذفت التاء في قوله « فما اسطاعوا « وأثبتت قوله « وما استطاعوا « وهذا الحذف والاثبات جاء متناسقا متناسبا مع سياق المقام ودلالة اسم السورة قال تعالى﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾]سورة الكهف ٩٧[تقول القاعدة العربية إنّ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى (الرغب الأصفهاني ١٤٢٠هـ،٥١/١) ، ففي النص الأول لما كانت أفعال العبد الصالح مستعصية على موسى عليهما السلام إذ لم يدرك مغزاها واسرارها وردت اللفظة بزيادة حرف التاء « سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا « ، ففهم هذه الاسرار يمثل مشكلة وثقلا على موسى عليه السلام ومن هنا جاءت الزيادة متناسقة متناسبة مع هذا الموضوع ، لكن عندما أدرك الأسرار الكامنة وراء أفعال العبد الصالح زال عنه الإشكال والالتباس وبناء على ذلك حذفت التاء في الكلمة ، وكذلك عملية خرق السدّ أشد من الظهور عليه واعتلائه ولهذا حذفت التاء في احتمالية الظهور عليه ، وثبتت في احتمالية اختراقه ، إذ أن محاولة اختراقه واحداث ثقب فيه اشد وأشق عليهم ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٣٨/٤، برقم٣٣٤٦ ، مسلم،١٣٠٤، ٢٢٠٧/٤برقم ٢٨٨٠،)، إن عدم مقدرة يأجوج ومأجوج على خرق السد وبيان ذلك من خلال روعة السياق وحسن اختيار الكلمات يوضح لنا صورة حكيمة في جمالية التناسب بين موضوعات القصّة ودلالة اسم السورة . ومن جمالية السياق وتوظيف الألفاظ أن قوله « تسطع « توحي لمعنى السطوع ، يقال سطعت فيها الأنوار والأنوار فيها تسطع ، وهو فعل مضارع على وزن « تفعل « وغالبا ما يستخدم للتعبير عن التجلي أو التوسع في السطوع يقال : « تسطع الأنوار في كل ساحات المدينة» (انظر المعجم

العربي الجامع ، وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية معجم رقمي الكتروني)، أي أن قابلية موسى عليه السلام لم تتمكن وتسطع في ادراك جميع الاسرار التي بدرت من أفعال الخضر عليه السلام . إن هذا الغموض البلاغي يعزز من موضوع الخفاء ، مما يجعل القارئ متحمّسا للتفكير والتأمّل ، بدلا من الاكتفاء بالمعلومات السطحية .

ثالثا-الرمزية واللغة إنّ الكلمات التي تدّل على الستر « الكهف ، وليتلطف ، ولا يشعرنّ ، اعثرنا « كلها تدلّ على الستر والاختفاء واستخدام هذه الألفاظ بصورة رائعة ذي رونق عال يبين تماسك الالفاظ وملازمتها مع دلالة اسم السورة يحمل بين طياته معان متعددة ، إن اللغة في السورة الكريمة تجمع بين السلاسة والعمق الفكري ، إذ أن تعبيراتها تترك أثرا نفسيا وروحيا قويا يدعم رسالة السورة ويبرز جمالها البلاغي . كذلك استخدام الالفاظ يحمل عمقا فكريا رائع الأسلوب ، ولو تأملنا الآية الكريمة « عبدا من عبادنا « ورد بصيغة النكرة والنكرة تفيد العموم وهذا العموم جاء متناسبا مع دلالة اسم السورة الخفاء والستر ، وقد تعددت أقوال المفسرين في تحديد ذلك الرجل ، فقيل الخضر وقيل اليسع وقيل الياس عليهم السلام (النسفي،٥١٤١٩،٢/٣١٠، ابن الجوزي ، ١٤٢٢هـ،٣/٩٤ ، ابو السعود ٥/٢٣٤ ، إن هذا التباين في الأقوال يترك أثرا واضحا يبرز رسالة السورة وهدفها المحوري الكامن ورائها .

الخاتمة وأهم التوصيات

بعد هذه الدراسة المستفيضة والتي تتبعت فيها معاني الخفاء في سورة الكهف ووقفت على جمالية الأسلوب القرآني في عرض القصص متناسبا مع دلالة اسم السورة وهدفها المحوري توصلت إلى جملة نتائج يمكن اجمالها فيما يأتي :

١- إن العلاقة بين اسم السورة وموضوعاتها علاقة صميمة قائمة على الإبداع في الأسلوب وجمالية اختيار المفردات والتي تتناسب مع دلالة اسم السورة .

٢- من أبرز معاني الخفاء في سورة الكهف الخفاء في قصة أصحاب الكهف عددهم وكان لبثهم ومدتهم ، وأن الله سبحانه وتعالى قادر على حماية عباده الصالحين بما يخالف نواميس الكون وأسراره الربانية .

٣- يعد الخفاء المعرفي نوعا آخر من معاني الخفاء المستوحاة من سورة الكهف ويظهر هذا في قصّة موسى والخضر عليهما السلام ، وبناء على ذلك ينبغي على العبد أن يعلن ضعفه وجهله أمام علم الله سبحانه وينبغي عليه أن يصبر وهو رحتله في طلب العلم .

٤- من معاني الخفاء الخفاء السياسي والاجتماعي ويظهر هذا النوع واضحا في قصّة ذي القرنين وبناء السد وينبغى على الرجل القوى أن يساعد في عمل الخير ويستمد العون من الله سبحانه وأن يقف مكتوف الأيدي أمام الهجمات الفكرية والأخلاقية في المجتمع بل ينبغي أن يتعاون الجميع في وضع جدار عازل يؤمّن المجتمعات من ضياع الحقوق والانحرافات الفكرية والأخلاقية ، والجدر هنا يمثل جميع العوازل والتحصينات المجتمعية سواء كانت مادية أو معنوية .

المصادر

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) : زاد المسير في علم التفسير، ١٤٢٢ هـ ، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١.

ابن عطية ، عبد الحق بن غالب أبي محمد الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،١٤٢٢ هـ ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ .

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الإفريقى (ت: ٧١١هـ) : لسان العرب، ١٤١٤ هـ ، دار صادر – بيروت ، ط٣ .

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(دار إحياء التراث العربي – بيروت) .

أبو العلاء ، عادل بن محمد : مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، ١٤٢٥هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد١٢٩- السنة ٣٧-١٤٢٥ه

الألوسي محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،١٤١٥هـ ، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ .

البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح: البخاري،١٤٢٢ه ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ط١ ..

البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر(ت: ٨٨٥هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

البيضاوي ، عبد الله بن عمر (ت: ٦٨٥هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ - ١٤١٨ هـ .

الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٤٢٧هـ) : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م ، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١) .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ .

الدمياطي ، أحمد بن محمد شهاب الدين (ت١١١٧هـ) ط١، ١٤٢٥هـ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد المعروف (ت: ٥٠٢هـ) تفسير الراغب الأصفهاني (الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، كلية الآداب - جامعة طنطا ،تح ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني)

الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ،المحقق: مجموعة من المحققين دار الهداية .

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي)

السامرائي ، أ.د فاضل صالح لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، ٢٠٠٣ م ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الأردن طبعة ٣ .

السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد (المتوفى: ٣٧٣هـ) ، بحر العلوم ، دار الفكر بيوت لبنان.

السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر(ت : ٩١١هـ) ، ١٣٩٤هـ ، الإتقان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ٢٠٠٠م ، دار العلم للملايين ، ط ٢٤.

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، (ت: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١) .

العمادي ، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود (ت: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم

إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

الغرناطي أحمد بن جفر ، البرهان في ترتيب سور القرآن ، دار الفكر بيروت- لبنان

الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ) : القاموس المحيط، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨) .

القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) : محاسن التأويل ١٤١٨ هـ ، دار الكتب العلميه – بيروت ، ط١، تح : محمد باسل عيون السود

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ) : الجامع لأحكام القرآن ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ط٢

القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥هـ) : لطائف الإشارات، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تح : إبراهيم بسيوني)

الميداني ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (ت: ١٤٢٥هـ) ، البلاغة العربية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط١

النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد(ت: ٧١٠هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، تح يوسف علي بديوي ، تقديم محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١.

النيسابوري ، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،١٣٠٤هـ : (تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت)

الهرري الشافعي ، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي : تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي)

ثانيا - الجوامع والمجلات والبحوث المنشورة والروابط الإلكترونية

المعجم العربي الجامع معجم رقمي إلكتروني – مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية تابع لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية تأسس ٢٠١١.

https://www.arabicterminology.com/content/%D8%B3%D9%8E%D8%B7%D9%8E%D8%B9%D9%8E-1

References and Sources：

First：：Printed Sources and References

1. Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), Al-Nashr fi al-Qirā'āt al-'Ashr, 1420 AH, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

2. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad (d. 597 AH), Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir, ed. 'Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1422 AH, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1st ed.

3. Ibn 'Atiyyah, 'Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi (d. 542 AH), Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, ed. 'Abd al-Salam 'Abd al-Shafi Muhammad, 1422 AH, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.

4. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan al-'Arab, 1414 AH, Dar Sader, Beirut, 3rd ed.

5. Abu al-Su'ud al-'Imadi, Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

6. Abu al-'Ala, 'Adil ibn Muhammad, Masabih al-Durar fi Tanasub Ayat al-Qur'an al-Karim wa al-Suwar, 1425 AH, Al-Madinah Islamic University Journal, Issue 129, Vol. 37 (1425 AH).

7. Al-Alusi, Mahmoud ibn 'Abd Allah al-Husayni (d. 1270 AH), Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, ed. 'Ali 'Abd al-Bari 'Atiyyah, 1415 AH, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.

8. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim (d. 256 AH), Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar = Sahih al-Bukhari, ed. Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, 1422 AH, Dar Tuq al-Najat, photographed from the Sultan Edition, 1st ed.

9. Al-Biqa'i, Ibrahim ibn 'Umar ibn Hasan (d. 885 AH), Nizam al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.

10. Al-Baydawi, 'Abd Allah ibn 'Umar (d. 685 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, ed. Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi,

Beirut, 1st ed., 1418 AH.

11. Al-Thaʿlabi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH), Al-Kashf wa al-Bayan ʿan Tafsir al-Qurʾan, ed. Imam Abu Muhammad ibn ʿAshur, reviewed by Nazir al-Saʿidi, 1422 AH / 2002 CE, Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, Beirut, 1st ed.

12. Al-Jawhari, Ismaʿil ibn Hammad (d. 393 AH), Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-ʿArabiyyah, ed. Ahmad ʿAbd al-Ghafur ʿAttar, 1407 AH / 1987 CE, Dar al-ʿIlm li-l-Malayin, Beirut, 4th ed.

13. Al-Dimyati, Ahmad ibn Muhammad Shihab al-Din (d. 1117 AH), Ithaf Fudalaʾ al-Bashar fi al-Qiraʾat al-Arbaʿ ʿAsharah, 1425 AH, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed.

14. Al-Raghib al-Asfahani, al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), Tafsir al-Raghib al-Asfahani, ed. and studied by Dr. Muhammad ʿAbd al-ʿAziz Basyuni, College of Arts – Tanta University, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.

15. Al-Zabidi, Muhammad ibn Muhammad ibn ʿAbd al-Razzaq al-Husayni (d. 1205 AH), Taj al-ʿArus min Jawahir al-Qamus, verified by a group of scholars, Dar al-Hidayah.

16. Al-Zarkashi, Muhammad ibn ʿAbd Allah ibn Bahadur (d. 794 AH), Al-Burhan fi ʿUlum al-Qurʾan, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1376 AH / 1957 CE, Dar Ihyaʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, Cairo, 1st ed.

17. Al-Samarrai, Dr. Fadil Salih, Lamasat Bayaniyyah fi Nusus min al-Tanzil, 3rd ed., 2003 CE, Dar ʿAmmar for Publishing and Distribution, Jordan.

18. Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad (d. 373 AH), Bahr al-ʿUlum, Dar al-Fikr, Beirut.

19. Al-Suyuti, ʿAbd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), Al-Itqan fi ʿUlum al-Qurʾan, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1394 AH, Egyptian General Book Organization.

20. Subhi al-Salih, Mabahith fi ʿUlum al-Qurʾan, 24th ed., 2000 CE, Dar al-ʿIlm

li-l-Malayin, Beirut.

21. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, ed. Ahmad Muhammad Shakir, 1420 AH / 2000 CE, Mu'assasat al-Risalah, 1st ed.

22. Al-'Imadi, Muhammad ibn Mustafa Abu al-Su'ud (d. 982 AH), Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

23. Al-Gharnati, Ahmad ibn Ja'far, Al-Burhan fi Tartib Suwar al-Qur'an, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon.

24. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH), Al-Qamus al-Muhit, ed. Heritage Verification Office at Mu'assasat al-Risalah, supervised by Muhammad Na'im al-'Arqasusī, 8th ed., 1426 AH / 2005 CE, Mu'assasat al-Risalah, Beirut.

25. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din (d. 1332 AH), Mahasin al-Ta'wil, ed. Muhammad Basil 'Ayyun al-Suud, 1418 AH, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.

26. Al-Qurtubi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (d. 671 AH), Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, ed. Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, 1384 AH / 1964 CE, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed.

27. Al-Qushayri, 'Abd al-Karim ibn Hawazin (d. 465 AH), Lata'if al-Isharat, ed. Ibrahim Basyuni, 3rd ed., Egyptian General Book Organization.

28. Al-Maydani, 'Abd al-Rahman ibn Hasan Habannakah (d. 1425 AH), Al-Balagha al-'Arabiyyah, 1st ed., 1416 AH / 1996 CE, Dar al-Qalam, Damascus; Al-Dar al-Shamiyyah, Beirut.

29. Al-Nasafi, Abu al-Barakat 'Abd Allah ibn Ahmad (d. 710 AH), Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil, ed. Yusuf 'Ali Badiwi, 1419 AH / 1998 CE, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st ed.

30. Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH), Al-Musnad al-Sahih al-

Mukhtasar, ed. Muhammad Fu'ad ʻAbd al-Baqi, 1304 AH, Dar Ihya' al-Turath al-ʻArabi, Beirut.

31. Al-Harari al-Shafiʻi, Muhammad al-Amin ibn ʻAbd Allah al-Armi al-ʻAlawi, Tafsir Hada'iq al-Ruh wa al-Rayhan fi Rawabi ʻUlum al-Qur'an, supervised by Dr. Hashim Muhammad ʻAli ibn Husayn Mahdi, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE, Dar Tuq al-Najat, Beirut.

Second: Journals, Published Papers, and Electronic Resources

32-Al-Muʻjam al-ʻArabi al-Jamiʻ, a digital Arabic dictionary by the Abdullah bin Abdulaziz International Center for the Arabic Language, under the Saudi Ministry of Education, established in 2011.

https://www.arabicterminology.com